من هرمز إلى الأحمر .. اليمن يحكم الطوق على السعودية



فتهديد اليمن بإغلاق المضيق أو تعطيل حركة السفن لا يستهدف الملاحة وحدها، بل يطال شريانًا حيويًا يربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي، ويشكل طريقًا أساسيًا للتجارة ونقل الطاقة.

الخطوة تكتسب حساسية مضاعفة بالنسبة إلى دول الخليج، والسعودية خصوصًا. فمع اضطراب حركة الملاحة في مضيق هرمز، أصبحت موانئ البحر الأحمر، وفي مقدمتها ينبع، منفذًا مهمًا لصادرات النفط السعودية.

لكن إغلاق باب المندب أو تحويله إلى منطقة عالية المخاطر قد يحوّل هذا البديل إلى عنق زجاجة جديد، ويجبر الناقلات على سلوك طرق أطول وأكثر كلفة، ما يرفع أسعار التأمين والشحن وينعكس على أسعار

الطاقة والأسواق العالمية. وتشير بيانات حديثة إلى تراجع حركة السفن عبر المضيق مع تصاعد التهديدات اليمنية.

وهنا أثارت صحيفة هآرتس الإسرائيلية القلق حيال سيطرة القوات اليمنية، ورأت أنه حتى لو هدأ الصراع بين الولايات المتحدة وإيران وعادت الملاحة إلى هرمز، يستطيع اليمن إبقاء جبهة البحر الأحمر مفتوحة، بما يوسّع نطاق الحرب ويمنح طهران وحلفاءها ورقة ضغط إضافية على السعودية والخليج.

والأرجح أن السيناريو المقبل قد لا يكون إغلاقًا كاملًا ومستمرًا لباب المندب، بل إبقاء المضيق تحت التهديد، بما يكفي لرفع كلفة الملاحة وإرباك أسواق الطاقة والتجارة، وتحويل البحر الأحمر إلى جبهة استنزاف طويلة الأمد.